

اقتباس عقائدي : الائمة شهداء ا (عز وجل) على خلقه



بقلم الشيخ عباس الناصري

ورد حديث يرويه سماعة عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل

(فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : نزلت في امه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شاهد علينا)

إذن رسول الله شاهد على الائمة ، والأئمة شهداء على الامة ، وهذا واضح من خلال هذا الحديث وعشرات الأخرى.

إلا ان هنا سؤال مهم ، وهو انه مامعنى هذه الشهادة؟ فهل هي شهادة في الدنيا فقط ، ام الاخره فقط ، ام في كليهما معا .

اقوال :الذي عند التأمل في هذه الأحاديث ان المقصود هو: أن الائمة يشهدون على عقائد الامة وسلوكياتها في الدنيا ، بمعنى انهم يقيدونها ويسجلونها لديهم، ليؤدوا تلك الشهادة على الامة في حضرة مولاهم الواحد الأحد في الآخرة .

والذي يوضح لنا هذا الفهم جملة من تلك الأحاديث تفرن بين هذه الشهادة وكونهم (عليهم السلام) حجة الله على خلقه ، اي انهم حجة الله وشهداؤه على خلقه ، فلاحظوا قول امامنا الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) قال : نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه ، وحججه في أرضه..... الخ الحديث)

«إذن هم الحجج وهم الشهداء في نفس الوقت، حجج يحتج بهم الله تعالى على الخلق بكل ما بلغوا به العباد من الرسالة

الالهية ، و شهداء يراقبون أداء الامة الاعتقادي والسلوكي ليشهدوا بكل ذلك في ساعة القضاء المولوي.